

«وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ الْإِلَهِ»

تكوين ٥: ٢٢، ٢٤

---

# السَّيْرُ مَعَ الْإِلَهِ

---

«طُوبَى لِلَّذِي تَخْتَارُهُ وَتَقْرِبُهُ»

مزمور ٦٥: ٤



رسالة الى كل من له اسم الرب\*

اخواني واخواتي في المسيح،

المُخَلَّصُونَ بالنعمة لديهم امتياز رائع. لا بل هم

حافلون بالامتيازات. هم «خليقة جديدة»، لديهم

مكانة جديدة ومنزلة جديدة وسلوك جديد وحياة

جديدة ورجاء جديد. كل الاشياء قد تغيّرت. انا

متفاجئ من بطئنا الشديد جميعاً لادراك **النتائج**

**البعيدة المدى. ليس** ان الحياة القديمة لم تعد

موجودة، **لكنها** قد دينت، وان قمنا **بإظهارها**

بدلاً من **اماتها** فاننا نرفض بذلك تعليم الانجيل

الثمين (غلاطية ٢: ٢٠). **لو أظهر** المؤمنون

---

\*تم نشر هذا المقال في مجلة «Thoughts from the Word of

God» (ايلول ١٩١٩)

الخلاص الذي نالوه وكانوا مفروزين عن العالم  
كالنور عن الظلمة، لكنت هناك شهادة رائعة. لرأى  
الناس «حقيقة» شهادتهم بان **المسيح** قد مات  
لأجل خطاياهم. لكن لو بدا أحد اولاد الاله  
ولو جزئياً بأنه مُحِبٌّ للدنيا، ولديه بعض الطموحات  
الواضحة للنجاح، والمتعة، والرفاهية الجسدية، والزينة  
الجسدية، الخ... والتي لا تتفق مع التخلي **السماوي**  
عن الاشياء الدنيوية (كولوسي ٣: ١-٤)، هل  
نعجب من اساءة فهم أناس هذا العصر للمكانة؟  
بعضهم يخرج بانطباع بان هناك **الكثير من الرياء**؛  
بعضهم يخرج بفكرة ان الخلاص مختلف تماماً عما هو  
في الواقع، لذا فهم يطرون على انفسهم بانهم مُخْلِصين  
في حين هم على الدوام موتى بالمعاصي والخطايا.

هذه فكرة جليلة. باطل هو «التدين» وغناء التساييح  
وتلاوة الصلوات ما لم يكن القلب قريباً من الرب.  
قال «هذا الشعب يكرمني بشفتيه، وأما قلبه فمبتعد  
عني بعيداً، وباطلاً يعبدونني وهم يعلمون تعاليم هي  
وصايا الناس.» (مرقس ٧ : ٦ ، ٧) .

ان قلنا «يارب، يارب» ولم **نعمل** الاشياء التي  
**يوصيها** «فاننا نكذب ولسنا نعمل الحق». هناك  
الكثير من خداع **الذات** بين اولئك الذين يقولون  
«يارب، يارب». لقد قيل لنا **ثلاث مرات** بان  
الذين ينطقون بهذا الاسم من غير تكلف سيسعون  
ويتوقعون دخول المجد، وسوف يتفاجأون بان الرب  
لا يعرفهم! لماذا قيل لنا هذا **ثلاث مرات**؟ لان  
الرب يعرف نسياننا وميلنا لتجاهل هذا التعليم المؤلم.

لاحظ في كل مرة ان الذين **يعتقدون** بانهم  
مخلصون هم من لديهم طلاقة لسان بشأن المسيح.  
ينبغي ان تكون الحياة روحية كاللسان ايضاً والآن  
فسيكون هنالك ارباكاً. هناك الكثير ممن يعلمون  
انهم غير مخلصين، وكثيرون غير مكترئين للخلاص،  
لكن هناك من يتصورون انهم مولودين من فوق،  
وغالباً ما يُظهرون «نشاطات»، لكن بالرغم من كل  
خطبهم الجاهزة، فليس هناك من عمل عميق. نشعر  
بالقلق ازاء الذين يؤمنون بانهم من بين شعب الرب،  
الذين يحضرون الاجتماعات ولهم شركة في الشيء  
ذاته (لوقا ١٣ : ٢٥)، الذين يرددون اسم المسيح  
بجدّ (متى ٧ : ٢٢)، والذين قد يتعلّمون الكثير من  
الكتاب المقدس ويؤكدون على مجيء المسيح (متى

٢٥ : ١)، ومع ذلك **سيقول** لهم بأنه لا **يعرفهم!**

**ثلاث** مرات قد أُحْضرت هذه الحقيقة أمامنا.

لا نتعامل هذه الايات مع النجس او الشرير الظاهر

للعن بل مع **الشرثار** المدّعي بالمسيح الذي يبدو

احياناً انه مشجّع جداً. بالامكان أن ندلّل انفسنا

كآخاب، ان ننصت بسرور كهيرودس، ان نقبل

الكلمة بفرح لبرهة كمستمي الارض الصخرية، ان

نعتمد كسيمون الساحر – مع ذلك لانزال هالكين.

هناك الكثير من المرائين الذين على بينة من رياتهم،

لكن قلقنا الكبير الآن هو فقط نحو الذين يجهلون

ذلك بعدم اكرثا والذين يظنون انهم على صواب.

كم ضروري أن نختبر أنفسنا بحسب معيار الاله نفسه

ومن وجهة نظر الاله.

هل هناك **سير حقيقي مع الاله**؟ لاحظ تكوين

٥ : ٢٢ - ٢٤ ، ٦ : ٩ ، ميخا ٦ : ٨ قارن مع اية ١٦ .

ماذا يعني «السير»؟ ألا نجيب بانه:

ا. برهان **حياة**

ب. استقامة

ج. استمرارية

د. تقدم روحي

هـ. هدف يلوح في الافق

و. ترك المعاشرات الاخرى

ز. شركة عميقة ومعرفة بالرب

ح. انسجام «مع» مشيئته؟

لاحظ انه **لا** توجد هناك فكرة الانعزال عن الاخرين

ممن يسرون **معه** لكننا نلتقي **بهم معه** - **هم**



ليسوا أولاً! وان كان هناك سير مع الاله فسيكون  
هناك أيضاً قدر - وقدر كبير - من العزلة (مزمور  
١٦، ٢ تيموثاوس ٣: ٥). تشير السياقات التي في  
تكوين ٥ و ٦ الى ذلك. كاد اخنوخ ونوح ان  
ينفردا بذلك. ان تمسكنا بالعلاقات الارضية، فلن  
ندرك قصد الرب. لا يمكننا ان نخدم الرب والمال  
(mammon). اضافة الى ذلك، ان الانسجام مع  
مشيئته ليس متضمن في كلمة «سار» فحسب، بل  
في كلمة «مع» أيضاً. انها تشير الى ان الاله نفسه  
هو من يعين الاتجاه والمعدل؛ المؤمن يخضع بحبة،  
ويفرح بان يقاد. هو يسير «مع»؛ هو لا يقرر! تمنياً  
أتمنى لكم ولي هذا السير مع الاله.

الذين اختبروا هذا سوف يفهمون غلاطية ٥: ١٦؛

افسس ٢ : ١٠ ، ٤ : ١ ، ٥ : ٢ ، ٨ ، ١٥ ، كولوسي  
١ : ١٠ ، ٢ : ٦ ، ٤ : ٥ ، اتسالونيكي ٢ : ١٢ ،  
٤ : ١ ، ١٢ ، ايوحنا ١ : ٧ ، ٢ يوحنا ٤ ، ٣ يوحنا  
٣ ، ٤ . وبهذا فان الكتاب المقدس يحمل شهادة  
واضحة تماماً لامكانية السير قدماً في طرق الرب. لا  
ينبغي لأي مؤمن أن يرضى بأي شيء آخر. على  
قلبه أن يتمرن: «هل أسلك في الروح؟ هل أسير مع  
الاله؟» حسن هو الاهتمام بهذه المواضيع العملية  
البسيطة. يبدو ان بعضهم جاهزاً لخطاب «ادعائي»  
اكثر من كلام صريح عن الحياة اليومية. كم هو  
جليل الاخير. هل يمكنني القول بأمانه بأني **أسير**  
مع الاله؟ دعونا نفكر ماذا يعني هذا. لو كنت أسير  
مع الاله، كيف لي ان أنحط الى عدم النزاهة في

العمل، مهما بدت تافهه؟ لو كنت أسير مع الاله،  
كيف لي ان اخطط لنفسي متجاهلاً **سلطانه**؟ ان  
كان **هو** بجاني، فسأطلب تلقائياً مشيئته، واراادته،  
وارشاده في الحال. أخذ شعب اسرائيل من زاد  
الجبعونيين وعملوا معهم معاهدة، غير انهم لم يطلبوا  
المشورة من فم الرب. ذهب يهوشافاط لملاقة  
آخاب ووعدته بالتحالف في الحرب قبل ان يطلب  
مشيئة الاله. اندفاعات مثل هذه بديهية جداً، لكنها  
تلحق الضرر بكامل الشهادة. اضافة الى ذلك لو اننا،  
احبائي الاعزاء، نسير مع الاله، فكيف لنا ان نكون  
في يأس؟ هل يمكنكم ان تتخيلوا شخصاً **مدمماً** او  
في مرارة او شتاً وهو يسير **مع** الاله؟ ان حضور  
الاله المدرك سيلقي بظله على المحادثات العامة!

بعيداً عن الاشارة الى فكرة «الالفة» ذات الطابع  
الخطائي، فان هذا التعبير الالهي (سير مع الاله)  
يتضمن استجابة تواضع حقيقية نحو التسامح الرحيم  
للاله نفسه. عجيبٌ حقاً ان يقول الرب لأحد «انا  
احبك»، في حين ان سماء السموات لا تتسع، وان  
يمنح شعبه أمتياز التقرب منه ساعة تلو الاخرى. لو  
عُرِضَ عليّ من أحد المتعلّمين الاستعداد المتواصل  
لتقديم الارشاد، لا يمكنني أن افكر بأنه سيكون  
معي في أي وقت أشاء لطلب ارشاده. لكن  
الرب وهو أعظم من البشر سيكون دائماً مع شعبه  
ويفرح بالاتكال **عليه**. مقابل واحد من الالف  
من ارشاده، نعم، واحد من المليون، سينفق الناس  
الكثير لو اصابوا بالحيرة، أما رفقته فهي مجانية

ورحيمة جداً. **هو** لا يفرض **نفسه** علينا عندما نشاء تجاهل قربه (قارن نشيد الانشاد ٥: ٥). لكن كم هذا جليل! بإمكاننا ان نقيم حاجزاً بينه وبيننا. بإمكاننا ان **نبتعد** ونصرف الوقت بعيداً **عنه**. **هو** لا يفرض مودة غير راغبة. **هو** لا يطلب طاعة «بلا محبة». كيف يمكنه ذلك؟ الوصية **هي** المحبة، ولن يحط من قدر تعيينه الثمين هذا. سيرنا بتشكي يعني اننا لسنا معه؛ بل هو التكلم ضده (ملاخي ٣: ١٤). كم هو **غير حكيم** السير بعيداً عن الاله، لكنه بكل أسي ممكن! هل **نسير** مع الاله ونخشى من أي وكل ابتعاد عنه؟ هل **نسير** مع الاله **ونتوقع** تنظيمه لحياتنا بحسب كلمته؟ هل **انسجامنا** واضح؟ هل نسير خطوة بخطوة مع مشيئته المعلنة؟ هل يرى

الناس اننا مع الرب في تواز روحي مع خروج ٣٤:  
٢٩ وعلى قدر من التشابه مع اعمال الرسل ٤: ١٣؟  
سأكون مُهِتِماً، يا اخوتي الاحباء، كما لكم كذلك  
لي، بان نعرف من خلال ثمارنا، وان تُصقل زوايانا  
الحادة، وان توضع ارادتنا الشخصية جانباً في أثناء  
سيرنا مع الاله.

ان النتائج **التدرجية** للعيش مع آخر حقيقة جداً.  
**وعادة** الاتكال على الاله في كل شيء يمكنها ان  
تتحول الى **صفة** روحية، حتى تصبح كما نسميها نحن  
«مألوفة»، وجزءاً ظاهراً من طبيعتنا ذاتها، مفادها  
عدم اتخاذ خطوات دون صلاة واضحة مع الشكر.  
ان «نظرية» الخلاص التي تتجاهل السير مع الاله هي  
خطيرة للغاية. لا يمكننا ان نكون نائمين، ولا يمكننا

ان نكون مشا كلين للدهر، كما لا يمكننا ان نستكين  
وبينما نتمتع نحن بهذا الامتياز الرائع في «السير مع  
الاله».

مع خالص الامنيات لكم بهذا الامتياز المغبوط،  
اخوكم في الرب يسوع، بالنعمة الابدية،

بيرسي و. هيوارد

جميع الحقوق محفوظة لموقع [heshallcome.com](http://heshallcome.com) 2015 (c)

---

الاسئلة والمراسلات مُرحّب بها بكل مودّة من خلال الموقع الالكتروني:

[www.heshallcome.com](http://www.heshallcome.com)

جميع الحقوق محفوظة لموقع (c) 2015 heshallcome.com